الفصل الثامن

النظرية الحديثة للتطور التدريجى للنفس والروح البشرية

obeikandl.com

obeikandl.com

هذه النظرية العلمية تناولت موضوع الروح الإنسانية من منظور علمى نفسى/ فيزيائى قامت فى الأساس على فكرة المطلق الذى يظهر أثرة فى إبداع وخلق العالم بما فيه الروح الإنسانية. يشرح الدكتور/ يو.م.إيفانوف، أحد كبار العلماء فى هذا المجال، هذه النظرية كالأتى: إن كل ما هو كائن فى العالم يتألف من إيقاعات وإهتزازات ذات ترددات محددة وملتصق بها. ونشوء العوالم والأكوان ـ وكوننا أحدها وجزء منها ـ فى هذا الفراغ والمكان اللامتناهى يجرى بصورة دائمة لا نهائية بإيقاع محدد ودورية محددة. وظهور المطلق فى إبداع وخلق العالم يتحقق فى شكل دوريات للتطور، وتعتبر عملية الإرتقاء ـ عملية للتحول والتحرك من المطلق نحو أكثر الكتل كثافة فى الحزمه الكونية وهذا التحرك يأخذ إتجاه: المطلق ـ العقل ـ الطاقة ـ المادة ـ التى تأخذ كثافتها أكثر فأكثر من خلال سياق العملية، أى الحركة والتطور من الدقيق والشفاف والهلامى إلى كثافة واضحة ذات ملامح مادية.

أما عملية التطور فهى معاكسة للأولى وهى التحرك والتطور من المادة الخشنة نحو المطلق (الروح). فى بداية العملية الأولى، أبدع المطلق ذهنيًا فى شكل ونمط وطراز كوننا، أى أن العقل اللانهائى ـ المطلق ـ خلق البداية العالمية الأولى للعقل التى تعتبر الفكرة الأولى للمطلق فى عملية خلق كوننا والبداية العالمية هى الطاقة الذهنية العالمية، إنها المادة التى تشكلت منها لاحقًا كافه العقول المحدودة النهائية. وهذه البداية الذهنية التى ذكرها «إيفانوف» فى بحثه عن تطور الروح والتى أقوم بسردها هنا لأهمية معانيها، هذه البداية الذهنية

أوجدت من ذاتها البداية العالمية التى أبدعت فى ذاتها البداية الكثيفة الكونية للمادة. وهكذا فإن الطاقة هى ناتج العقل، والمادة ناتج الطاقة. ومن اللاكثيف والشفاف والصنابى والدقيق نشأت المواد الأكثر كثافة إلى أن تحققت أكثر الحالات الممكنة لكثافة المادة، وهنا تتوقف العملية ويتبعها وقت فاصل وجدت خلاله المادة فى أشكالها الدنيا التى لا يمكن وصفها لأنها حدثت فى زمن قديم لا نهائى فى قدمه. ومن ثم بدأت عملية التطور الكونى التى مازالت مستمرة لغاية يومنا هذا، وستستمر لاحقًا ولأزمان طويلة.

فى مجرى عملية الإرتقاء فإن نبض الفكر الأولى للمطلق قد إستهلك ضغطه وأخذ يمارس دوره ضغطًا جديدًا من الأعلى وبمساعدة قوة جديدة تكمن فى السعى نحو الفردانية. فى زمن تلك العملية، سارت الحركة ضمن الكتل أى بكامل البدايات دون الفصل والإنقسام لأجزاء ومراكز مستقلة. ومع أول حركة وخطوة على درب التطور، ظهرت ميول لإيجاد مراكز للطاقة، ومع تطور الحركة إنتقلت المراكز من الإلكترونات إلى الذرات ومنها إلى الإنسان. وإستخدمت المادة الخشنة كمادة لتكوين أشكال أكثر دقة وتعقيدًا، وبدورها كونت مشاركات جديدة نتج عنها صيغ أكثر رقيًا وهكذا، ومثل تلك العملية ترتبط بصيغ وبظهور مراكز العقل أو الوعى.

وقد جرت الأمور بإرتباط مع المراكز، وشكل لا ينفصم فيما بينها، أى المادة والطاقة والعقل، التى شكلت البداية المثلثة، فاعلة من خلال إرتباطها أولًا. وكان عملها موجهًا نحو خلق وإيجاد أشكال أكثر رقيًا وأعلى بإستمرار. وكل شكل وكل مركز عبر عن طريق البدايات المثلثة ـ (العقل، الطاقة، المادة) عمليًا. فالعقل موجود حيث توجد الحياة وفى كل مكان. ويجب القول بأن العملية التطورية هى مجرد الصعود نحو نقطة البداية وهذه العملية لا تعد إبداعًا أو خلقًا بل تكشفًا للمادة التى تمر من حالة الشفافية والضبابية إلى حالة الخضوع أكثر فأكثر للطاقة التى يتبين وجود العقل فيها أكثر.

إن القوى المؤثرة والفاعلة فى عملية الإرتقاء والتطور هى قوانين الحياة الطبيعية الموضوعة من قبل المطلق فى تجليه الذهنى. ولكل مجموعة سماوية قوانينها الطبيعية. ويسير التطور روحيًا أيضًا ويمس النفوس التى تخطو من وقت لآخر للأمام وتتقمص فى الجسد كى تمر بطريق تطورها. وهدف كل تطور وكل تجارب الحياة هو فى تمكين كل «أنا» من النمو لدرجة تصبح فيه واعية لوجودها وجوهرها الحقيقى وتشعر من خلاله بتطابق ذاتها مع الحياة العامة الواحدة (المطلق). إذا عملية التطور مزدوجة، فمن جهة تتطور النفوس ومن جهة ثانية تكتمل وترتقى الأجساد الفيزيائية التى تعتبر حاضنة للنفوس.

تطور الجسد الفيزيائى للإنسان

تنص النظرية الحديثة للتطور على أنه قد نشأت عبر إنتقال المادة خلال عملية التطور لأكثر حالاتها دقة، أشكال لها مثل المواد الفيزيائية والتى إعتبرت الأساس الفيزيائى للحياة ـ (والحياة موجودة فى كل المواد ويجرى الحديث هنا حول شكلها البيولوجى تحديدًا) ـ آحد تلك المواد هو الكربون. ومن الكربون تتكون البروتوبلازما التى تتألف منها الخلايا الحيوانية والنباتية. ومن البروتوبلازما (التى تتألف منها الخلايا الحيوانية والنباتية) تنشأ خلال عملية التطور أشكال حية متنوعة جدًا ولا نهائية.

وجدت الأجسام الحية للمرة الأولى فى الماء، فى القاع الطينى للبحار القطبية (حسب هذا التصور، فإن عملية تجمد وبرودة الكون/ الأرض بدأت فى الأقطاب حيث نشأت على أثر ذلك الظروف المناسبة لنشوء الحياة العضوية)، حيث نمت كائنات بسيطة أحادية الخلية النباتية، ومن هذه الكائنات نمت وتطورت أخرى أرقى وأعقد. إن عملية التطور تقوم بعملها صاعدة درب الرقى أبدًا. وحتى جسد الإنسان مر بحالة أحادية الخلية حتى إكتسب شكله المعاصر المعروف. كل إنسان عند ولادته ـ أى من لحظة الإخصاب والحمل ـ وخلال

عدة أشهر يمر بكل مراحل تطوره الصاعد والطويل بدءًا من خلية واحدة وحتى المولود الذى له مواصفات الإنسان المعاصر.

التطور الروحى للإنسان فى المقياس الكونى (آلية التقمص والتجسد)

تنص نظرية التطور الروحى الحديثة على أن المرحلة الأولى للتطور الروحى للإنسان تبدأ من تلك اللحظة التى أضحى فيها الجسد المادى الإنسانى متكيفًا وملائمًا ليصبح حاضنًا للنفس أو الروح (معبدًا للروح) كما تنص على ذلك بعض الديانات الهندية وتعاليم اليوجا. وتطور الروح يتم من خلال ـ وبمساعدة ـ التقمص والتجسد، والتى تعنى: عملية إنتقال النفس (الروح) من حاضنة (جسم) إلى أخرى. قال أحد كبار الحكماء الهنود «كريشنا أرجون»: (كما الروح القابعة فى هذا الجسد المادى، تمر عبر تجربة الطفولة والنضج والشيخوخة، فإنها وفى الوقت المناسب والدقيق والضرورى تنتقل إلى جسد آخر. وبتقمص آخر ستعيش مرة آخرى، تؤثر وتعمل وتنفذ غايتها ومغزاها).

والأجساد التى تنفذ دور الغطاء والحاضن للروح تفنى كما بقية الأشياء المحدودة، أما الإنسان الحقيقى والواقعى ـ (أى «الأنا» خاصته) ـ ففى كل مرة يتجسد من جديد ويتقمص ويلقى عن كاهله الجسد كما يلقون الثياب القديمة ثم يلجأ لحاضر جديد ، ولذلك لا يمكن أن يحيقها أذى، ولا يمكن أن يؤثر بها شىء لا النار ولا السلاح ولا أى شىء آخر، وهى غير مرتبطة بظواهر العالم ولا يمكن أن تصل إليها، فهى أبدية خالدة غير متحولة أو متغيرة.

إن فهم جوهر عملية التقمص والتجسد كما سبق أن شرحت فى فصل سابق (وكما سوف أقوم ببحث هذه العملية بالتفصيل فى كتابى القادم بإذن الله)، فهم هذه العملية يعطى الإنسان مزاج عقلى جديد ومختلف تمامًا. وفهم ذلك يسمح للإنسان ألا يطابق ذاته مع الجسد الساكن فيه بل أن ينظر إليه كما ينظر للملابس

التى يرتديها والتى مع الوقت يخلعها ويستبدلها بأخرى جديدة أفضل وأكثر ملائمة له ولأهدافه وإحتياجاته. تجد هذه العملية تأكيدًا غير مباشر فى مشاعرنا وأحاسيسنا. وظاهرة الأطفال خارقى القدرات تأكيدًا لتلك العملية.

كان بمقدور الموسيقار العالمى «موزارت Mozart» وهو فى الرابعة من عمره ليس فقط عزف مقطوعات موسيقية بل تأليفها أيضًا على سبيل المثال. ومن خلال عملية الوراثة فقط لا يمكن شرح وتفسير مثل تلك الأمور وغيرها. ومن العقلانية بمكان الإفتراض بأن للموهوبين ذوى النشأة المتواضعة من حيث القدرات جذور فى حياة سابقة حلت فيهم لاحقًا.

وتتم عملية التقمص والتجسد بشكل مستمر ومتواتر ووفقاً للآلية التالية: تمتلك النفس ذات التطور الروحى الأدنى تواتر تقمص أعلى، ذلك لأنه عوامل الحياة والمعيشة الأرضية تجذبها وتشدها إليها. أما النفس ذات التطور الروحى الأعلى والتعبة من الحياة الأرضية والمشبعة بكل ما يمكن للأرض فى لحظة تطورها الشبه كامل أن تقدمه لها، هذه النفس/ الروح لا يمكن لشئ أن يجبرها على العودة للأرض سوى رغبتها الخاصة. إن خلاصة نظرية التطور الروحى تتضح فى أن محصلة رغبات النفس/ الروح تحدد وتنظم ولادتها الجديدة...

النمو التطورى يسير بنجاحات متفاوتة

يبدأ التطور الروحى للإنسان فى ظروف وشروط غير مناسبة تمامًا. وكان الإنسان البدائى عقليًا أرقى بقليل من بعض الحيوانات العليا. وفى حالته تلك وجدت لديه علائم مميزة للشخصية الفردية والمتمثلة بالوعى الذاتى، الأمر الذى يعتبر حدًا فاصلًا ما بين الإنسان والحيوان، ذلك لأن جسده تحول لحاضنة لروحه الخاصة التى تأخذ على عاتقها تهذيب وإعمال الجسد الخشن تدريجيًا. وكان كل جيل يكتمل فيزيائيًا عما سبقه.

وتواتر التقمص للإنسان البدائى كان عاليًا ويتم مباشرة تقريبًا. ومع كل تجسد وتقمص جديد كان يتم تحقيق نجاح صغير وتقدم صغير بالمقارنة مع الكينونة السابقة. وهكذا تحركت النفوس البشرية على طريق تطورها الروحى. وخلال زمن طويل ازداد عدد النفوس المتقدمة والمتطورة عن غيرها، وأضحى رقمًا عظيمًا مما أدى بالبشرية للتوجه نحو أن تكون مزيجًا من مختلف العروق والأصناف وبذلك فقد تعجل تقدمها. وقانون التقمص يعطى للبشرية إمكانيات جديدة لنجاحات أكثر رقيًا فى تطورها الروحى.

الأرواح الطليعية لعرق معين حين مغادرتها لأجسادها السابقة، تنتقل إلى سكان جديدة للعمل، أما المتبقية فتتقدم بفعل التغييرات المستمرة وشروط الحياة المتحركة. إن كل العرق البشرى يتحرك للأمام تدريجيًا. أما تلك النفوس التى سبقت أقرانها فى تطورها الروحى وتحررت بسرعة من الإحتياجات والإرتباط بالأمور المادية وتحركت بسرعة نحو صب كل ما هو حى ونحو المطلق، فتبقى مرتبطة وبدرجة معلومة ب «كارما» ذلك العرق الذى تنتمى إليه. وهذه الأرواح والنفوس العظيمة التى وصلت حدًا عليا من تطورها ومن خلال إستخدامها الواعى للغطاء المادى أخذت فى مساعدة الأرض على التطور الروحى وتقديم المساعدة لمن يحتاجها. كما أن بعض النفوس العظمى تقوم بمهمة مضادة ومعاكسة فى عرقلة البشرية بنموها التطورى.

مغزى حياة الإنسان فى المقياس الشمولى الكونى

إن الهدف من حياة الإنسان هو تكشف ونمو وتطور النفس روحيًا. نحن موجودون فى الأبدية طبقًا لنظرية التطور الروحى الحديثة وسنبقى فيها دائمًا. والروح (النفس) يمكن أن توجد خارج الجسم الفيزيائى وداخله، مع أن التجسد الجسمى الكتلوى المادى ضرورى فى المرحلة الراهنة لتطورنا. وبمقدار نمونا التطورى اللاحق فإن تجسدنا وتقمصنا سيصبح فى أجساد أكثر شفافية ودقة من

أجسادنا الفيزيائية الحالية. والحياة ليست أكثر من كونها ظاهرة تشغل زمنًا سبعين وحتى تسعين عامًا من الوجود، أى عمر كامل لجسد واحد. وما نسميه شخصيتنا هو الآثر العام لتجارب ممتدة لا عدد لها لحياة أشخاص كثير فى الماضى.

الدورة العظيمة لحياة النفس والروح البشرية

(تصوران حول تطور الإنسان خلال الدورات الأولى)

تتطابق بداية الدورة العظمى لحياة النفس والروح البشرية مع بداية التطور الروحى لها. وهى جزء من تطور الكون عبر حلقاته. وهذه الحلقة أو الدور العظيم ينقسم بحد ذاته لسبعة أدوار، هى من حيث إرتباطها وعلاقتها بالحياة الأرضية تمثل مراحل الشتاء العظمى والمنفصلة عن بعضها بعضًا. والفاصل ما بين الأدوار هو الطوفان العظيم الذى يحطم عمل وجهد العرق البشرى السابق ويجر على المبدأ من جديد وهذا التقدم عن الماضى والسابق يمكن أن نطلق عليه اسم الحضارة.

فى الدور الأول لم تحقق النفس (الروح) أشياء كثيرة فى تقدمها وهى فى سكنها وحاضنها الجسد الخشن والقريب من جسد الحيوان. لقد كان التطور بطيئًا. والنفوس التى تيسر لها نجاحات أكبر فى نموها التطورى دخلت مرحلة الدور الثانى عبر تجسدها وتقمصها فى العروق السائدة. ومن لم يصبها التوفيق تجسدت فى القبائل الأدنى لنفس الدور التالى. إن إحدى النظريات التطورية للنفس البشرية (طريقة أغنى ـ يوجا) فتصنع التطور التالى لتطور الإنسان خلال الأدوار الأولى. تظهر الإرادة الإبداعية الخلاقة ـ أى الجهد التطورى المطلق ـ بشكل مباشر وغير مباشر من خلال عمل النفوس الأكثر تطورًا ومساعدتها للأدنى. وهى برفضها وإمتناعها عن الراحة المستحقة فى المستوى الفلكى تأخذ على عاتقها المسئولية تجاه كوكب الأرض، وبعضها وصل الأرض فى

فجر البشرية وأخذت تتقمص وبشكل دائم وتتجسد فى العظماء من الناس، وكان ذلك أمرًا ضروريًا للبشرية. وبعضها الآخر إرتفع عالياً فى تطوره الروحى وتحولت إلى أرواح ونفوس نجمية (كواكبية) قابضة على زمام الأمور فى الكواكب والنجوم ولديها قدرات إبداعية خارقة.

ووفقًا لهذا التصور، فإن الأرواح وبحكم تطورها تنتقل من كوكب لآخر. وبذلك فقد أضحى القمر بالنسبة للأرض مصدرًا للكينونة الإنسانية. وهكذا فإن الإنسان الأول ـ وفقًا لهذه التصورات ـ إنسان الدور الأول كان ذو شكل وطابع أثيرى غير متمتع بكثافة جسدية مادية وبوعى ذاتى. وكان بمقدوره السير، الوقوف، الركض، والتمدد والطيران تبعًا لهذه التصورات، وكان مايزال مقارنة بالإنسان الحالى، لا إنسانى بمعناه وتجسده المادى الحالى.

وإستكمالًا لهذا التصور الفريد والذى أستعرضه هنا من باب الإلمام بكل التصورات والنظريات الخاصة بتطور الروح البشرية، وبحكم أن إنسان الدور الأول من الحياة الكونية الأرضية لم يمتلك جسدًا فيزيائيًا، فهو لم يفنى أو يمت بل إختفى فى العرق الثانى للدور المقبل. وأناس هذا الدور ذابوا وإنحلوا تدريجيًا وتم إمتصاصهم من «أجساد» أحفادهم ذاتهم الأكثر كثافة من أصولهم. أما العملية التكاثرية الأولية والبدائية والتى جرى تكون العرق الثانى منها، فقد جرت كما يلى: كان الجسم الأثيرى محاطًا وكما هو الآن بمجال وطيف بيضوى الشكل مكون أساسًا من طاقة أثيرية خفيفة تسمى «بالأورا». وفى وقت التكاثر، كان الجسم الأثيرى يقوم بإبعاد وطرد اشباهه المطابقة فى الطيف البيضوى المحيط بأدواره الخاصة، وبذلك يتكون وليد جديد ينمو ويتغذى على الأدوار حين ينتهى تطوره يبتعد تدريجيًا عن من ولده آخذًا معه مجال الأدوار الخاصة به.

ويستمر هذا التصور عن التطور الروحى فى إستكمال هذه الحلقات، حيث

يعتقد المؤمنون بهذه النظرية أن العرقان الأولان من الجنس البشرى وأيضًا النصف الأول للعرق الثالث على بعد ثلثمائة مليون عام من تاريخنا. وكان بإمكان الإنسان الأول أن يعيش وبنفس السهولة على الأرض أو تحتها أو فى الماء. ولم يكن للإنسان الأول أية صعوبات فى مواجهة الظروف الفيزيائية أو الجيولوجية، ذلك لأن الشروط الأرضية التى كانت قائمة حينذاك لم تكن تؤثر أو لديها إرتباط مع ذلك المستوى الذى تجرى فيه عملية نحو وتطور العروق ذات الطبيعة الأثيرية.

وتدريجيًا وبدءًا من النصف الثانى للعرق الثالث ومن خلال العديد من الأجيال أصبحت أجساد الناس أكثر كثافة ومادية وجرى إنقسام الأجناس وبعد الإنقسام (المؤنث والمذكر)، أخذت ولادة الإنسان تتم من خلال العلاقة الجنسية، وعرف العرق الثالث الموت ذلك لأن جسد الإنسان أضحى جسدًا ماديًا فيزيائيًا. وأخذ تطور الإنسان على الأرض منذ منتصف العرق الثالث يتم بقفزات دورية ومن خلال تأثير وعمل كواكب أخرى فى نفس مجال الأرض وفى نفس المجموعة الشمسية والتى كانت تثبت الأرض بمرحلة تطورية واحدة.

وبذلك فقد أخذت الأرواح العليا المتطورة على عاتقها مسئولية الإشراف على كوكب الأرض والمساعدة فى تطور البشرية الأرضى. لقد ذكرت بعض الأساطير القديمة أنه قد حل على الأرض بعض ممثلى كوكب الزهرة عالى التطور «ابناء العقل» أو ما يسمى الكائنات النيرة والتى يطلق عليها أيضًا تسميه «ابناء النار» نسبة لأشكالها ومظهرها البراق واللامع المتوهج. وإستوطن هؤلاء فى الأرض بإعتبارهم «معلمون مقدسون» للبشرية الأرضية وعمل بعضهم وكأنهم أداة موصلة للإرادة الإبداعية الخالقة للمطلق فى إيقاظ العقل البشرى النائم. ويعتبر ذلك الولادة الحقيقية للإنسان فى الزمن كشخص، وفرد، وهذه

الولادة محددة فى الزمن مع أن جوهره خالد لا يفنى. ومنذ ذلك الوقت، أى منذ ما يقرب من ثمانية عشر مليون سنة خلت ومع إيقاظ وتنبيه العقل بدأت عملية التطور الروحى للنفس الإنسانية.

الدور الثالث والرابع لنمو البشرية التطورى (ليموريا وأطلنطيد)

وتستكمل هذه النظرية التطورية سردها لتطور الروح البشرية، فيقول العالم الروسى «إيفانوف» ـ لم يكن توزع اليابسة والماء فى الدور الثالث كما هو عليه الآن. وحول خط الإستواء وجدت قارة هائلة ضخمة هى «ليموريا» وشغلت قسمًا من المحيطين الهادئ والهندى الحاليين، ضمت قارة ليموريا أستراليا وبيقية جزر المحيط الهادئ. وكانت أجساد سكان ليموريا ضخمة، ويصل طول هيكل قاطنيها حتى ٩ أمتار تقريبًا. عاش الإنسان فى تلك القارة مع حيوانات ضخمة غريبة تهاجمة كما يهاجمها، وكان بإمكانه العيش لأنه كان عملاقًا أيضًا.

وتحت قيادة «ابناء العقل» الذين أضحوا حكامًا للبشرية سارت شعوب العرق الثالث بدرب الحضارة، مشيدة مدنًا كبيرة مستخدمة فى ذلك جبال المرمر البيضاء والحجارة السوداء من باطن الأرض. وأول المدن الكبيرة بنيت فى ذلك الجزء الذى يعرف الآن جزر مدغشقر. طور سكان ليموريا العلم والفن وخبروا الهندسة المعمارية والرياضيات وعلم الفلك. يمكن ملاحظة بقايا الحضارة الليمورية فى جزر «باسخى» الحالية.

إن إنفجارًا مفاجئًا وإرتفاع قاع المحيط أدى لأن تغرق أرض الجزيرة فى الماء ولأزمان طويلة ومن ثم ظهرت فوق الماء تلك الآثار كاملة دون أن تمس. وبعد أن حقق العرق الثالث أهداف ودرجة تطورة ومع إنخفاض المستوى الأخلاقى والمعنوى العام للعرق تخربت ليموريا بفعل البراكين والهزات

الأرضية والزلازل وغاصت فى أعماق المحيط وحدث ذلك منذ ما يقرب من سبعمائة ألف عام من بداية الدور الثالث.

أما بعض النفوس والأرواح المتطورة ـ وهى قليلة ـ والتى تحررت من قيود الحاجة المادية وإمتلكت تطورًا روحيًا راقيًا فقد تحولت لإحتياطات ورصيد للبشرية فى أدوارها اللاحقة وتحولت لما يشبه المعلم للعروق الجديدة التى نظرت إليها بإعتبارها مقدسة وكائنات خارقة غير طبيعية وألحقت بها الأساطير والأقوال والقصص التى ما تزال الشعوب القديمة تتناقلها حتى يومنا الحاضر.

إن بقايا سكان «ليموريا» القدامى هم أجداد الأستراليين الأصليين (البوشمين) قبل الطوفان العظيم الذى أغرق «ليموريا»، إنتقلت مجموعة من الليموريين المتطورين روحيًا إلى بعض الجزر البحرية التى تشكل اليوم جزءًا من أراضى الهند. وقد حافظت هذه المجموعة على ما هو قيم وغالى وثمين من معارف وخبرات نقلتها لإناس العروق اللاحقة.

عندما إختفت «ليموريا» نهضت قارة «أطلنطس» من قاع المحيط وكان مكتوبًا لها أن تصبح مرتعًا للحياة الأرضية للعرق البشرى الرابع. بدأت تلك القارة وجودها منذ ما يقارب خمسة ملايين عام، وشغلت قسمًا من المحيط الأطلنطى الحالى وإمتدت من بحر الأنيتل وحتى أفريقيا. كان إناس العرق الرابع عمالقة، من حيث طول القامة، الذى يصل حتى ثلاثة أمتار ونصف وإناس المجموعة الأولى لهذا العرق كانوا ذوى جلدة حمراء مسودة بينما إناس المجموعة الثانية تميزوا باللون البنى المشحوب بالحمرة.

بلغت حضارة الأطلنطيد مستوى عال من التطور وخاصة فى عصر المجموعة الثالثة للعرق البشرى الرابع والتى أطلق عليها «التوليتك» وكان لون جلدتهم أحمر نحاسيًا ويصل طول قامة الواحد منهم حتى ٢,٥ متر وتناقص طول القامة مع الزمن إلى أن وصل لحد قامة الإنسان الحالى. واحفاد التوليتك

الحاليين هم البيروانيون والأتستيك أو هنود أمريكا الشمالية والجنوبية ذوى الجلود الحمراء. وقد أوجد التوليتك منذ حوالى مليون عام إمبراطورية قوية وحدت القبائل فى فيدرالية واحدة يتزعمها إمبراطور وكان مقره مدينة «البوابات الذهبية» الواقعة فى القسم الشرقى للأطلنطيد.

إستخدم سكان الجزر معدات تكنيكية عالية التطور ومنها المركبات الهوائية. وكان العلم والفن على مستوى راقى. إخترع سكان الجزر الكتابة وإستخدموا أوراق معدنية رقيقة للكتابة وكانت لديهم معدات طباعة أيضًا، وقد أعاروا إهتمامًا خاصًا للزراعة وإستنبطوا محاصيل جديدة وقاموا بتدجين الحيوانات والحصول على عروق خاصة منها. وإستخدم سكان الجزر الكهرباء فى مختلف أعمالهم ومشاغل حياتهم. وإنتقلوا متجولين فى قارة أمريكا الجنوبية والوسطى وكانت حينذاك جزرًا.

والمجموعة الرابعة للعرق الرابع تسمى «التوانيون»، ذات اللون الأصفر وقد تميزت بعدم الإنضباط والخشونة والقساوة ولم تحكم يومًا قارة أطلنطيد وقسم كبير من هذه المجموعة هاجر لمناطق قريبة للشرق من أطلنطيد. والمجموعة الخامسة هم «الساميون» ولون جلدهم أبيض، وهم محاربون نشطون وذوى طاقة وحيويون ولكن فى نفس الوقت تخيم عليهم طلال وهم غير أهل للعشرة، ميالون للحرب مع جيرانهم، وأسلافهم الخالصون هم اليهود «دكابييلى» أفريقيا الشمالية.

أما الأكاديون الذين ظهروا بعد الكارثة فهم عبارة عن المجموعة السادسة وتميزوا بمقدرات تجارية وإستيطانية كبرى وحققوا نجاحات جيدة فى علم الفلك والتنجيم، وأحفادهم هم الفينيقيون ـ التجار الذين إستوطنوا فى شواطئ البحر الأبيض المتوسط. والمجموعة السابقة هم المنغوليون المنحدرون من «التورانيون» وإستطاعوا إستصلاح أراضى فى ما يعرف اليوم بسيبيريا الشرقية.

الدور الخامس لتطور الإنسان (أو الدور الذى نعيشة حاليًا)

نشأ فى هذا الدور أناس العرق الخامس أى إناسنا المعاصرون ويقسمون لسبعة مجموعات ظهر منها لغاية يومنا هذا خمسة فقط. إنتقلت المجموعة الأولى من آسيا الوسطى إلى الهند وأقامت إلى جنوب من هيمالايا، وسيطرت على شبه الجزيرة الهندية، وممثلوا هذه الفئة هم الآريون الهندوسى وقسم من سكان مصر القديمة الذين شكلوا الطبقة الحاكمة فى ذلك الزمان.

والمجموعة الثانية هم الساميون العرب، أما الفرس فيشكلون المجموعة الثالثة واليونانيون والرومان والإيطاليون والأسبان والفرنسيون والسلاف والإنجليز والألمان والمجموعة «التيتونية» كاملة تشكل المجموعة الرابعة والخامسة. وعلى الإنسان تبعًا لنظرية التطور الروحى الذى مازلنا بصددها فى هذا الفصل أن يمر بالدور الخامس الذى نعيش بدايته وكذلك السادس والسابع.. وبذلك ينتهى الدور العظيم لنمو البشرية وبه ينتهى فعل عملية التطور فى كوننا، أما الخطوة القادمة لنشاط وعمل المطلق فستكون أدواراً جديدة للترقى والتطور.

تتابع أدوار تطور الإنسان الروحى خاضع لقوانين عملية التطور

إن تتابع وتواصل العروق البشرية خاضع لقوانين عملية التطور. وظهور الليموريا فى الدور الثالث محددة من الإرادة الإبداعية للمطلق، كما يؤكد علماء التطور الروحى فى نظريتهم هذه عن التطور الروحى إن إختفاء «الليموريا» من خلال آلية الطوفان العظيم على سطح الأرض ونهوض الأطلنطيد من عمق الماء هى خطوات محددة تمامًا من الإرادة الإبداعية للمطلق لمواصلة عملية التطور. وبواسطة الطوفان العظيم إنمحى من على وجه الأرض عرق كل دور فى الوقت المحدد له، أما النخبة أى أولئك الذين اثبتوا أحقيتهم فى معاناة الكارثة العامة

مرة ثانية فقد تم نقلهم فى لحظة محددة ومناسبة وفى وضع مناسب ليضعوا أساس «الحياة الجديدة».

وكانت تلك اللحظات لإنتهاء الدور تحل عندما يصل العرق فى تطوره الروحى إلى حد لا يستطيع معه المتابعة مهما قدم له من مساعدات من قبل الكائنات النيرة ولذلك فقد تطلبت آلية عملية التطور تحطيم القسم الأكبر من العرق لإستمرار العملية ذاتها مع الإحتفاظ بالقسم الأكثر تطورًا روحانيًا من أفراد العرق إلى جانب الفئة الأكثر قابلية للحياة، أى اولئك الذين وضعوا فى لاظروف وشروط بدائية للحياة كى يتحولوا للعروق الجديدة.

بينما الأقل تطورًا تظهر علائم الإنحطاط عليها، فترتكب الجرائم وتتعاطى السرقة والعنف والقتل إلى آخر هذه الجرائم التى ترتكب فى حق الإنسانية. هذه الأجناس الأقل تطورًا (اللصوصية) تعيش الآف السنوات وتتكون من أرواح لم تتطور كفاية لتشارك فى حياة الأعراق الجديدة. وفى يومنا الحالى فإن أشباه بقايا الماضى هم متوحشوا أستراليا وبعض القبائل الأفريقية والهندية أيضًا.

ولشرح عملية التطور الروحى لكل عرق على حدة، يجب التذكر بأنه بعد الموت، فإن أكثر النفوس تقدمًا تتمتع بفترة راحة متواصلة طويلة الأمد فى العالم الفضائى والفلكى، ولذلك فإنها تتقمص فى مراحل متأخرة. والأرواح الأقل تطورًا تتقمص بسرعة وذلك لشدة إرتباطها بحياة الأرض ورغباتها، ولذلك فإن العروق الأولى فى كل دور اكثر بدائية من التى تخلفها.

إن روح الإنسان المرتبط بالأرض والراغب فى الحياة عليها، تتجسد روحه من جديد تبعًا لنظرية التطور الروحى بعد عدة سنوات وأحيانًا بعد عدة أيام من الوفاة، بينما روح الإنسان المتطور يمكن أن تبقى فى الأعلى مئات السنين. وحتى الآف السنوات طالما لم يوجد قاطنى الأرضى الظروف المناسبة لحياتها مجددًا.

كان هذا هو التصور الذى طرحه العلماء الذين تبنوا نظرية التطور الروحى، وقد شرحتها تفصيلًا فى هذا الفصل لطرحها على القراء، ليس تسليمًا وإقتناعًا بها، وليس أيضًا لنقدها ورفضها، ولكن لطرح جانبًا هامًا من أحدث الدراسات فى مجال التطور الروحى والتى تظهر الكثير من التصورات المنطقية لعملية تطور روح الإنسان مستندة بالكثير من الأدلة التاريخية والحفريات والمؤشرات العلمية الدقيقة التى تعطى الكثير من النقاط بهذه النظرية الكثير من المصداقية والتى تحتاج منا جميعًا كباحثين وعلماء الإستمرار بالبحث والعمل على إظهار الجوانب المفقودة فى الهيكل العام للتطور الروحى والوصول إلى الحقائق المرتبطة بتطور أرواحنا البشرية فى إطار رسالتنا المعرفية المقدسة وهى البحث عن معنى الوجود والوصول إلى الحقيقة.

obeikandl.com